والاتقان وهو مرتفع عن حال من يعد تفرده منكرا وحسن لغيره وهو الذي عرفه الترمذي بقوله ان لا يخلوا
الاسناد من مستور لم تتحقق اهليته وليس مغفلا كثير الخطا فيما يرويه ولا هو متهم بالكذب في الحديث ولا
ظهر منه سبب اخر مفسق ويكون الحديث معروفا برواية مثله او نحوه من وجه اخر ولابد في الحكم بحسن
الحديث مطلقا من سلامته من العلة القادحة والشذوذ والضعيف ما فقد فيه شرط من شروط القبول
الشاملة للصحيح والحسن من الاتصال والعدالة والضبط وعدم الشذوذ والعلة القادحة والمنكر قيل
انه مرادف للشاذ وعليه جرى ابن الصلاح ومختصرو كلامه والذي عليه الحافظ ابن حجر ان بينهما فرقا
فالشاذ مخالفة الثقة من هو اوثق منه حفظا او زيادة عددا او نحوه والمنكر مخالفة الضعيف الثقات
قال الحافظ وقد غفل من سوى بينهما وزيادة تحقيق هذا المقام في كتب الاثر وفيما ذكر كفاية لمن اقتصر
قوله الى معرفته اي معرفة حكمه بالنقل عن قائله الحفاظ كما يدل عليه قوله الا في الا النادر من المحدثين
فهو لا يفتقرون الى معرفة ذلك بالنقل عن الغير لتمكنهم من استفادة حكمه بالملكة التي نالوها وقوله وما
تحقق الطالب من جهة الحفاظ الخ والنادر القليل **قوله** من جهة الحفاظ اي لا طريق لمعرفة حال الحديث
الا من حفاظ الجهابذة المتقنين كما يدل عليه اللام اي الكاملين في الحفظ والاتقان والحفاظ جمع حافظ وهو من
احاط علمه بمائة الف حديث متنا واسنادا وفوقه الحجة وهو من احاط بمائتي الف حديث كذلك وفوقهما
الحاكم وهو من احاط بمعظم السنة **قوله** ان شاء الله تعالى اتى به اقتداء به صلى الله عليه وسلم فقد كان
ياتي بذلك امتثالا لقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله نعم لا يقال في محقق
نحو صمت امس او اموت او نحو ذلك الا على سبيل التبرك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الاتي في زيارة القبور
وانا ان شاء الله بكم لاحقون على احد وجوه فيه ياتي بيانها ان شاء الله تعالى **قوله** الكريم وصف
للجلالة به بعد الوصف بقوله تعالى من باب الوصف بالمفرد بعد الجملة ومنه قوله تعالى وهذا كتاب
انزلناه مبارك وسقط في الاصل المقروء على ابن العماد الاقفهسي وبعض الاصول الوصف بجملة تعالى و ح
فالكريم نعت مفرد **قوله** النفائس جمع نفيسة لا نفيس اذ فعائل انما يكون جمعا لفعيلة وسكت
عن وصف النفائس بالمستجادات اكتفاء باستلزامها لها واتى بها في المنهاج تصريحا باللازم تحريضا
للطالب على ان ما بين به النفائس هنا بقوله من علم الحديث الخ وصف لها باعظم انواع الاستجادة كالاخ
قوله علم الحديث قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري اذا اطلق علم الحديث فالمراد به علم الحديث دراية
وهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وموضوعه الراوي والمروي من حيث ذلك
وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد انتهى ويطلق
علم الحديث ويراد به علم الحديث رواية ويصح كونه المراد هنا وكونه اذا اطلق ينصرف الى الاول
اغلبي ومع انتفاء القرينة ويصح ارادة الاول لما يتبين فيه المص من احوال الحديث من الصحة ومقابلها
والتنبيه بعض الاوقات على تفرد بعض الرواة عن غيره ونحوه من مباحث علم الاثر وحد علم الحديث رواية
قال الكرماني في شرح البخاري علم يعرف به اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله قلت
وكذا تقريراته وما اضيف اليه من وصف لكونه ليس بالطويل ولا بالقصير او ايام كاستشهاد عمه حمزة
رضي الله عنه باحد ويعرف به اقوال وافعال من دونه من صحابي وتابعي وكان عليه ذكره لان علم الحديث
يطلق على ذلك كله وموضوعه ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول وغايته
الفوز بسعادة الدارين وتعقبه السيوطي في تعريفه بانه مع كونه غير مانع لشموله علم الاستنباط

غير

الحد
الموضوع
غاية

غير محرر انتهى ويتعقب ايضا بانه يقتضي اختصاص الحديث بالمرفوع والذي عليه الجمهور انه يعم الموقوف والمقطوع
وغيرها ومن ثم عرفه غير واحد بانه ما اضيف اليه صلى الله عليه وسلم او الى من دونه من قول او فعل او صفة
او تقرير وقال شيخ الاسلام زكريا بعد سوق هذا التعريف قال الكرماني وموضوعه ذات النبي
من حيث انه نبي قال وفيه ان التعريف يعم ما يتعلق بذات النبي وغيره فينبغي ان يكون الموضوع
على هذا التعريف اعم ويكون ما قاله الكرماني في الموضوع مبنيا على تعريفه المقتضي لقصر الحديث
على المرفوع ويمكن ان يقال لما كان البحث بالاصالة فيما يتعلق بذات الرسول وفي غيره بطريق التبع
جعل موضوعه ذاته لكون البحث عن عوارض ذاته فيكون ما ذكره الكرماني في موضوع علم الحديث
والله اعلم وتعقب الكافيجي ايضا قول ان موضوعه ذات الرسول من حيث انه رسول بان ذلك
موضوع علم الطب من حيث انه ذات انسان وموضوع علم الحديث ذاته الشريفة من حيث انه ذات
رسول اذ المبحوث في علم الحديث عن عوارض الذات المذكورة من الاقوال والافعال من حيث انه ذات
رسول بخلاف الطب فانه مبحوث فيه عن عوارض ذاته من حيث انه انسان وبخلاف الفقه فان المبحوث
فيه عن عوارض ذاته من حيث انه مكلف وبما ذكر علم الفرق بين موضوع كل من العلوم الثلاثة وان
كان متحدا بالذات ثم ما نقلته عن الكرماني من كون ذات الرسول الخ موضوع علم الحديث رواية هو
ما في شرح التقريب للسيوطي لكن في شرحه للبخاري نقلا عن الكرماني انه موضوع علم الحديث دراية
وعبارته قال ابن جماعة وموضوعه السند والمتن وقال الكرماني موضوعه ذات الرسول من حيث انه
رسول انتهى وما نقله السيوطي اقرب لكلام القوم نعم عوارض الذات من جملة موضوعه رواية اذ هو كما
سبق السند والمتن والمراد بالمتن ما اضيف اليه من قول او فعل الخ **قوله** دقائق الفقه جمع دقيقة
اي خفايا الفقه التي يحتاج في فهمها الى ذهن سليم وفكر قويم والفقه لغة الفهم واصطلاحا العلم بالحكم
الشرعي العملي المكتسب من الادلة التفصيلية واضافة دقائق الى فقه يصح كونها بمعنى من وهو الاظهر
ويصح كونها بيانية وكونها من اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك **قوله** ومهمات القواعد اي ما
يهتم به الطالب من القواعد العلمية التي يبتني عليها كثير من الاحكام والقواعد جمع قاعدة وهي قانون
كلي منطبق على جزئياته وان شئت قل قضية كلية يتعرف بها احكام جزئيات موضوعها وقد اوضحت
تعريف القاعدة في شرح نظمي قواعد ابن هشام النحوية اعان الله على كماله **قوله** ورياضات
النفوس اي ما تراض به وتتخلص بمزاولته عن طبعها الذميم من المجاهدات والقيام على السنن المحمدي
ماخوذ من رياضة الدابة **قوله** والاداب جمع ادب قال القسطلاني ما يحمد قولا او فعلا وعبر عنه
بعضهم بانه الاخذ بمكارم الاخلاق انتهى وقيل الوقوف مع الحسنات والاعراض عن السيئات
وقيل التعظيم لمن فوقك والرفق بمن دونك ويقال انه ماخوذ من المادبة وهي الدعوة الى الطعام
سمي بذلك لانه يدعى اليه وفي الروضة للمص الادب والسنة يشتركان في طلب الفعل ويفترقان بالتاكد
في السنة دون الادب انتهى وانما كانت هذه المذكورات اهم من الاسانيد لان القصد الاصلي منها
معرفة حال الحديث وقد التزم بيانها فحصل القصد بطريق اخصر منها واما النفائس من علم
الحديث وما بعدها فالحاجة اليها تامة اذ المحدث اذا لم يعلم الاصطلاح لا يفهم مراد القوم
من الفاظهم ودقائق الفقه بها يكمل المحدث ويقوى شانه وبالقواعد العلمية تتايد حجته
وبرهانه وبالرياضات وملازمة الاداب يكمل ايمانه وعرفانه اذ من لازم الاداب وادمن قرع

وادرك جميع ما ادركه موضحا حيث يسر لهم
على العوام والتفصيل لذوي الافهام وقد رويناه في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دعا الى الهدى و

Copyright King Saud University